

## القبة الحديدية:

## نصف نجاح نصف فشل

■ **حميدي العبدالله**

يتحدّث «الإسرائيليون» عن نجاح باهر «للقة الحديدية» ليس المسؤولين وخدمهم في الكيان الغاصب هم الذين يتحدّثون عن النجاح، بل الكتاب والمعلقون على اختلاف انتماءاتهم السياسية.

الفلسطينيون يتحدّثون عن فشل مطلق لدالقبة الحديدية، وليس المسؤولون في المقاومة وخدمهم الذين يتحدّثون عن هذا الفشل، بل أيضا جميع المتابعين للصراع بما في ذلك الخبراء والمحللون العسكريون.

لكن أين الحقيقة في الأدعاءات «الإسرائيلية»، وفي ما يقوله قادة المقاومة والمحللون العسكريون؟

يمكن القول إنّ استنتاجات الطرفين تتمّ تبعاَ لزاوية الرؤية.

«الإسرائيليون» عندما يستنتجون أنّ «القبة الحديدية» حققت نجاحاً مطلقاَ يستندون إلى أنّ «القبة الحديدية» تمكّنت من اعتراض جميع الصواريخ التي استهدفت المناطق الأهلة بالسكان أو المرافق الحيوية مثل مطار اللد أو مفاعل دبلونا، أما الصواريخ التي سقطت في مناطق «مفتوحة» أي مناطق خالية من السكان أو الأهداف الحيوية، فلم تعترضها «القبة الحديدية»، ولذلك كان النجاح كاملاً ومطلقاً من وجهة نظر «إسرائيل»، إذ لم يسقط أي قنبل مدني «إسرائيلي» باستثناء قتيلين في مستوطنات غلاف غزة.

الفلسطينيون يعتقدون أنّ «القبة الحديدية» فشلت فشلاً ذريعاً إذ لم تتمكّن من اعتراض سوى 30 في المئة من الصواريخ التي أطلقتها المقاومة على مناطق مختلفة من فلسطين المحتلة تمتدّ من حدود قطاع غزة وحتى حيفا والقدس.

موضوعيا يمكن القول إنّ «القبة الحديدية» حققت نصف نجاح ونصف فشل. نصف النجاح تمثّل في اعتراضها غالبية كبيرة جداً من الصواريخ التي استهدفت المناطق الأهلة والأهداف الحيوية في الكيان الصهيوني، ونصف فشل لأنها عجزت عن:

أولا، منع الشرل الكامن الذي أصاب أكثر من 70 في المئة من «إسرائيل»، وإرغام سكان هذه المناطق على ملازمة الملاجئ أو الغرف المحصنة طيلة فترة الحرب، إضافة إلى قدرتها على تعطيل الملاحه في مطار بن غوريون لمدة تزيد على 48 ساعة، لما ترتب على هذه العملية من آثار اقتصادية وسياسية ومعادية، سيكون لها تأثير كبير لاحقاً في الوضع «الإسرائيلي»، وفي معاداة الردع بين قوى المقاومة الفلسطينية واللبنانية والكيان الصهيوني.

ثانياً، فشلت «القبة الحديدية» في التصدي لجميع الصواريخ المشاققة عندما بلغ عدد هذه الصواريخ نحو هدف محدد أو منطقة محدّدة أكبر من طاقتها الاستيعابية، وهذا يعني أنّ املاك المقاومة، سواء الأقمرة الفلسطينية أو المقاومة اللبنانية، كمية كبيرة من الصواريخ بمدياتها المختلفة، وإطلاقها بكثافة، سيعطل «القبة الحديدية» حتى في المناطق الأهلة، وفي المناطق التي تنتشر فيها أهداف حيوية، وهذا سيفوق إلى فشل مطلق في «القبة»، أو على الأقل يجعل فائدها أقل من كلفتها الهائلة.

## البشاء

## ماذا بقي من الجيش الذي لا يُقهر...؟

■ **كتب نارام سرجون**

أسوأ العباراات هي العبارة الناقصة والتي يكون المبتدأ فيها بلا خبر... وأفعالها مبنية للمجهول والالنهاية... وملية بالقطعية والحتمية لأنها قتلت المستثنى... وكبير مثال على تلك العبارات الخليعة هي عبارة من تصميم الصنّاعة العسكرية «الإسرائيلية» التي قالت يوما: أنّ الجيش «الإسرائيلي» جيش لا يُقهر...

عندما كنا نقرأ عن الفلق الوجودي عند «الإسرائيلي» لم تكن نعرف عمق هذا الخوف الممتدّ على طول آلاف السنين... ولم تكن نعرف أنّ ميكائيلزما الدفاع ضدّ الخراب والفناء قد أنتجت لنا عبارة «الجيش الذي لا يُقهر»... الجيش الذي أريد به أن يعني في ما يعنيه (الوجود الذي لا يقهر)... فالجيش هو ضامن وجود «إسرائيل» ويجب أن يقترن الوجود بأنّ حاميه لا يُقهر... وقد استثمر الجيش «الإسرائيلي» نصره في حزيران 67 لتعزيز الشعور بالأمن والبقاء في قلب الوجود وللخلس من عقدة الخوف من الخراب الذي استولى على حكايات الكتب القديمة التوراتية... فكان أن نخت عبارة «الجيش الذي لا يُقهر... مفخرة جيوش العالم»... كان من سمّاه الجيش الذي لا يُقهر يرتكب خطأ لا يُقهر في الحقيقة... فهذه العبارة كانت تثير في المؤرّخين العقلانيّين الانتماسة الساخره... ليس لأنّ فيها خللا أو خطأ لغويا... بل لأنها ناقصة كوتوبيا... وجملة غير مكتملة... بل كلّ عبارة ناقصة لا يسمح لها بالدخول إلى بلاط المنطق والمفاعلات العقلية... لأنّ العسكريين لا يؤمنون بجيش لا يُقهر... والتاريخ كذلك... وهي أحجية لغفية يتسلّى بها الضعفاء... وذوو الهمم الكسالى...

كنت أحاول أن أعرف جواب تلك الأحجية... والكلمة الناقصة... والمستثنى إبلا... فالعبارة فيها شيء غريب وخلل فني ولغوي، ولا تتسجم مع منطق الجغرافيا والتاريخ والتحولات العسكرية... لأنّ الحدس أحيانا أقوى من المشرفات العقلية كلها... وحسد العسكر كان يقول بأنّ العبارة ليست مكتملة ولا تتسجم مع الذائقة العسكرية والتاريخية ولا تتفق مع قوة الإرادة في أرض كنعان...

الجيش الذي لا يُقهر انتشر يوما بسرعة في جيهاث ثلاث وابتلع مثل النعيان فيلاً بحجم سيناء... سرعة لا تشبهها إلا سرعة «داعش» في الانتشار وطريقة «داعش» في الانتصار خلال ستة أيام على فرق عراقية كاملة... فلا يشبه سقوط الموصل وتهاوي دفاعاتها وتقهقر جنرالاتها إلا تهاوي الضفة الغربية والجولان وسيناء ودفعة واحدة عام 67... ولا يشبه انسحاب قادة الجيش العراقي المتوثر من تلك المدينة سوى قرار المشير عبد الحكيم عامر بالانسحاب الفوضوي من سيناء من دون الجروع إلى أحد أو التسليم مع بقية القادة والذي تبعه انهيار إرادة القتال تحت سطوة أنباء هزيمة مصر الدولة العربية العظمى آنذاك... الحقيقة التي لا يُقهر أقيم لدولة صغيرة أنشئت لأفراد متعصبين دينياً لا يختلفون كثيراً عن مفهوم «داعش» الحالي... وهم في الحقيقة «داعش» اليهودية... لها هلم الخليقة أبي بكر البغدادي وجنود الخليقة نفسه في بناء عالم خاص بهم... والتشابيه بينهما يكاد لا يصدق من حيث النشأة... فكما نشأت «إسرائيل» بعصائبا «شثيرن» والهاغاناه، فافترغت الديموغرافيا برعب المجازر والدم والقسوة المفرطة، ولقيت الدعم والغطاء من الغرب فإنّ نشأة «داعش» سارت على الطريق نفسه من دون أدنى انحراف... فهي تلجأ إلى العنف المفرط لإفراغ الديمغرافيا ممن لا يوافقها مذهبيا

## هيلاري كلينتون في كتابها «خيارات صعبة»:

## تنظيم «داعش» نحن صنعاه

■ **طاهر محي الدين**

فجرت هيلاري كلينتون مفاجاة من العيار النقيط، وأطلقت صاروخ «توما هوك»، هزت فيه العروش، وقطعت السن النابحين بمقولة إن ما يسمى بتنظيم «داعش» هو من صنعية الاستخبارات السورية والإيرانية، إذ أعلنت في كتابها «خيارات صعبة» أن الإرامة الأميركية أنشأت «داعش» لتقسيم الشرق الأوسط، واعترفت بأن الإدارة الأميركية أنشأت ما يسمى «بالدولة الإسلامية في العراق والشام»، وأضافت أنه «تم الاتفاق على إعلان الدولة الإسلامية يوم 7/5/2013 وكانا ننظر الإعلان لكي نعترف نحن وأوروبا بها فوراً». وتابعت تقول: «كنت قد زرت 112 دولة في العالم... وتم الاتفاق مع بعض الإصداقاء بالاعتراف ب«الدولة الإسلامية» لدى إعلانها فوراً وبقياة تحطم كل شيء». ووافرت: «كل شيء كسر أمام أعيننا بدون سابق إنذار، شيء مهول حدث في مصر! وبعدها فشل مشروعنا في منع سقوت الإخوان المسلمين، كان التوجه إلى دول الخليج، وكانت أول دولة مهيأة هي الكويت عن طريق أوعاونا الإخوان هناك، فالسعودية ثم الإمارات والبحرين وعمان، وبعد ذلك دعاء تقسيم المنطقة العربية بالكامل بما تشمله بقية الدول العربية ودول المغرب العربي، وتصميم السيطرة لنا بالكامل، إضافة على منابع النفط والمنافذ البحرية وإذا كان هناك بعض المخصصات للأوضاع بتعير!»

بمعاينة سريعة جدا نرى أن طريقة تشكيل «داعش» تشبه بداية تشكيل الكيان الصهيوني الذي أتى إلى فلسطين على ظهر البريطانيين وكان عبارة عن مجموعة من عصابات اليهود «الشثرن» و«الهاغانا»، الذين ارتكبوا أبشع الجرائم والقتل والذبح والمجازر العنصرية القائمة على مبدأ «ديني» وتلك العصابات التي تشكلت من شتات اليهود الصهاينة، مثل

## جرائم الاحتلال في حق المقدسيين تتعاظم

■ **راسم عبيدات** .القدس المحتلة

ارتكب الاحتلال ومستوطنوه قبل بضعة أيام جريمة جديدة في حق المقدسيين تصاف إلى سجل جرائمهم السابقة، إذ قدم المستوطنون على رشق الشاب محمد نايف جعابيص (21 سنة) من حي جبل المكبر في القدس بالحجارة، وإطلاق أحد المستوطنين النار عليه من علو، ففقد لدى استدارته إلى الوراء السيطرة على الجرافة التي يقودها، ما أدى إلى اصطدامه بإحدى الحافلات «الإسرائيلية» المتوقفة فقتسب بانقلابها، ثم أطلق عليه رجال الأمن «الإيرانيين» النار بزعزارة ليرتقي شهيدا. جريمة قتل الشهيد جعابيص ليست الأولى ولا الأخيرة

في حق المقدسيين، فهناك تغول وتوحش من قبل الاحتلال ومستوطنيه حيال المقدسيين، ويذكر جرائم مثالة ارتكبت في حق أبناء المقدسيين، فكانت جريمة قتل الشهيد يوش ردايه والشهيدبن سنان أبأ طير وقاسم المغربي، أيضا يوش فقدانهما السيطرة على مركباتهم، لبدء الإحتلال ميرزا جرانمه بانها «عمليات فدائية»، وبتكررت جريمة قتل الشهيد جعابيص جرائم أخرى لعل أبرزها مذبحة دموية وحفدا وعنصرية وشياعة جريمة ظلف الفتى محمد أبو خضير وتدعيبه وجرقه حيا، تلك الجريمة التي أشعلت غضبا عارما، ليس على صعيد القدس وحدها، بل امتد الغضب ليشمل مساحة فلسطين التاريخية كلها، ولعل هذه الجريمة كانت الشرارة التي أشعلت هبات جماهيرية متلاحقة في مدينة لو وجدت حاضنتها لأفضت مفاهيم التطور والتنصيع. وتلت جريمة حرق أبو خضير لحيا جرائم أخرى، إذ حصلت عدة محاولات من المستوطنين لاختطاف أطفال عرب من منطقتي شغفاط وبيت حنينا، كما حصلت أحداثا وحشية ذات دوافع عنصرية في حق شبيا عرب مقدسيين في أكثر من منطقة من مناطق القدس، وطلات تلك الجرائم حتى السائقين العرب العاملين على الحافلات

## البشاء

# «داعش»؟

ودينياً عبر تطهير مذهبي صريح... ولكن حتى من يوافقها مذهبياً فإنها تعامله بالقسوة المفرطة نفسها لتثبيت معادلة أنّ هذا التنظيم ليس لعنفه حدود، وأنّ مجرد التفكير في مواجهته يشبه استفزاز الثعبان الأسود في جحر...»

و«داعش» مثل نظيرتها «إسرائيل» لم يكن ممكناً أن تقوم بمشروعها من دون غطاء غربي صريح عبر غضّ النظر عن تمدّدها وتمدّد جرميتها، حيث أنّ تركيا (التي تمثل الناتو في رعايتها ل«داعش») كما هي أميركا ل«إسرائيل»... وهي العشّ الذي تقفّس فيه البيوض تحت عين «الناتو» نفسه... ومثلما تقوم «إسرائيل» بتهويد كل ما تصل إليه يدها فإنّ «داعش» تدمر هوية المنطقة كلها وتقتك بمذكرات المنطقة كلها المحفوظة في الآثار والمعالمات واللقى الأثرية لتدعيش، ذاكرة المنطقة، وإعادة كتابة تاريخ المنطقة منذ لحظة قيام «داعش» لا قبلها... تدمير معاملاً ومتطابق لجميع معالم المنطقة تقوم به «إسرائيل» و«داعش» استعداداً لتوحيدها... المنطقة العربية صارت تشبه متحفاً عظيماً مفتوحاً على الهواء الطلق يتمّ تحطيم محتوياته وتماتيله ولوحاته البدعية بيد مجموعة من اللصوص والخزبيين العتوميين... ويمكن من دون ترددّ تسعيع المستوطنين اليهود في فلسطين «داعش اليهودية»... وتسحية «داعش» باسم «إسرائيل الإسلامية»...

المهمّ أنّي لم أعرف الجزء المفقود من العبارة المنحوتة بعناية عن «الجيش الذي لا يُقهر» إلا عندما تشكّرت أرجل هذا الجيش عند مارون الراس وعندما كانت بنت جبيل اللبنانية تطبّحه أرضاً وتثبته مثلماً ينثب المصارع مصارعاً آخر على الأرض ويجعله غير قادر على التحرك كأنّما ربطه على الأرض بالسلاسل... وفي بنت جبيل ظهر طرف صندوق مخبأً فيه كنز بدايته في بنت جبيل ونهايته في غزة... وفي تنمة العبارة الناقصة...

العبارة بقيت مدفونة مثل الكنز في مكان مجهول في داخلي أبحث عنه ولا أجدّه إلا أنّ خرجت مني عفويا عندما سمعت السيد حسن نصرالله يعلن دحر الجيش «الإسرائيلي» الذي لا يُقهر... وصارت العبارة الكاملة هي: الجيش «الإسرائيلي» الذي لا يُقهر... إلا من الشمال...

لكن هذا الشمال كأنّما حفر نفقا طويلاً من مارون الراس إلى غزة فظهر من هناك فصار اسمه الشمال الذي تمّدّد وتوصل إلى الجنوب وبرز في غزة... وهكذا صار «الجيش الذي لا يُقهر إلا... من الشمال والجنوب»، وإذا ما رحل ابن أنطونيت بذراند اليهودية (السّمّامة منى الحسين) عن شرق الأردن فصنّيع العبارة... الجيش «الإسرائيلي» الذي لا يُقهر إلا من الشمال والجنوب والشرق...

الحقيقة أنّ الأيام أثبتت أنّ هذا الجيش الذي لا يُقهر لم يعد صالحاً إلا لاستعماله ضدّ المدنيين والعمارات والسكان ولم يعد جيشاً قتالياً فلا هو صالح في ضاريس لبنان ولا هو في انبساط غزة... ولا هو ينتصر في الحر ولا هو ينتصر في القرى... وهو من الصواريخ أفر... وأنه في مفايس الجيوش لم يعد هناك كبير فرق بينه وبين حليفه الجيش السعودي من حيث اقتراق الإنفاق والتجهيز وقوة الأداء... فالجيّشان لديهما أكبر ترسانة أسلحة أميركية وأكبر موازنة دفاع في المنطقة، ومع ذلك فلا يبدو الفرق كبيراً في أداء الجيشين، والجيش السعودي هزمه الحوثيّون بضع عشرات من المقاتلين، وكذلك «الإسرائيلي» صار نموذجاً يدرّس في العالم عن القوة الجبارة التي تهزّمها قوى صغيرة محلية... وليس مبالغة بعد اليوم القول إن ل فرق بين يعالون وبين الجنرال خالد بن سلطان من

## آراء

حيث العبقرية العسكرية... فالمدارس العسكرية لا شك تُدرّس عبقرية نابوليون بوناپرت ورومل ومونتغمري ونيلسون وغيرهم، لكن من دون شك لن تقوم مدرسة عسكرية في العالم بتدريس عبقرية خالد بن سلطان أو عبقرية نظيره يعالون أو عمير بيرتس أو دان حالوتس إلا كمنادج على الترهل العسكري والإفراط في «تأليل ومكثمة» الجندي ناقصة صنعتها مخبلة خصبة يهودية تقول «الجيش الذي لا يُقهر... ولا تحويله إلى لاعب كمبيوتر... لكنّها لا شك ستدرّس في كلياتها عبقرية عماد مغنية الذي كشف الحجاب عن العبارة المخفية في عبارة «الجيش الذي لا يُقهر» وهو الذي أضاف عبارة «... إلا من الشمال» إلى عبارة ناقصة صنعتها مخبلة خصبة يهودية تقول «الجيش الذي لا يُقهر»...

شك في أنّ عبقرية العقيد السوري النمر وضباط الجيش السوري الذين خاضوا أصعب حرب نفسية وعسكرية في التاريخ ضدّ آلاف الغزوات ولم يخسروا المعركة... استفرد لها الكليات العسكرية في العالم الكثير من البحث والمراجعة للتعلّم منها والإفادة من نظرية «الإنسان المحارب مقابل الروبوت المحارب».

إخفاقات الجيش «الإسرائيلي» تُدرّس الآن في كليات العالم العسكرية لتفسير هذه الظاهرة التي خالفت توقعات العلمية وعندها الإحصاءات وغرور التكنولوجيا وسطوة الإلكترونيون وعلم الفضاء والعلوم العسكرية الغربية التي تعتبر نفسها خلاصة نظريات وحروب العالم منذ بداية التاريخ... هل السبب هو في الإفراط في التكنولوجيا أم الإفراط في الغرور والوهم؟... أم هو الإفراط في معاندة التاريخ وجغرافيا؟... أم أنه تطوّر طبيعي نحو تفسّخ الدول الذي يبدأ بتدهور قوتها العسكرية؟... فالوجود الوطني تحميه الجيوش... وقهر الجيوش يقهر وجود الأمم...

والتاريخ مليء «بأمثلة لأمم انتهت بانتهاء جيوشها... ومن هنا نفهم جهد «إسرائيل» الذي على تدمير الجيوش العربية الرئيسة المصري والعراقي والسوري... لأنّ هذه الجيوش هي الأعمدة التي يستند إليها

استقرار المجتمعات الثلاثة الرئيسية حاضرة التاريخ المشرقي... وتغييب الجيش العراقي بخله في أول قرار لـ (بول بريمر) خير دليل على صوابية هذه القاعدة... وتماسك الجيش السوري الذي أمسك بالوطن السوري ومنع تفتته دليل أكثر دقة على هذه القاعدة الحديد...

ومارون الراس وبنت جبيل... ينهض الفلق الوجودي العظيم الذي أقامه نبوذخ نصصر... وكواييس الخراب... ويمرّ الجميع على سؤال عما بقي من الجيش الذي لا يُقهر...

والجواب هو: لم يبقَ منه إلا رقعة وأسماء اسمها... «داعش».

السؤال الذي سلبيّ دعوتنا بسروور عندما نستدعيه هو: هل المحور الذي قهر الجيش الذي لا يُقهر وبدافى تفكيك براغي جيش الدولة اليهودية

وجودها لن يقدر على الفتك بأخر فرقة فيه... أي بفرقة «داعش»؟

هل «داعش» لا تقهر؟ إذا كانت كذلك فهي مثل جندتها العبارة «الإسرائيلية» القديمة عن الجيش الذي لا يُقهر... فهل هناك من يتمنّ لنا

هذه العبارة الناقصة عن جيش «داعش» الذي لا يُقهر؟

لن يطول التنظاّكم على الإطّلاق لتعرفوا العبارة الناقصة... والمستثنى

بالأ... وستتكوّن الإجابة من دون مساعدة أيّ محلل سياسي أو عبقري...

وستعرف ماذا بعد عبارة «داعش التي لا تقهر»... إلا... ولكم أن تفكروا وتضعوا الإجابة الصحيحة...

أجيبوا بسرعة... فالإجابة قد تسمعونها في خبر عاجل... في يوم قريب...

## وحدة الهدف والمصير فلسطينياً

المتكوية، ما يساهم في التخفيف من معاناتهم ويعزز تماسك النسيج الاجتماعي والضمور.

مواجهة العدوان «الإسرائيلي» الهنجوي الصمود في وجهه في الميدان من خلال الجهاد السياسي المكثفة للقيادة الفلسطينية باتي في العمام الأول ولا مجال للتشكيك في وحدة الصف الفلسطيني وقدره شعبنا على استنهاض همة الاتحاد والوحدة والعمل على إعادة بناء المؤسسات الفلسطينية والإنسان الفلسطيني القادر على حماية وطنه واستقرار فلسطين .

الأيام القليلة المقبلة ستشهد معركة سياسية مع دولة الاحتلال يجب التصدي لها بزميد من الوحدة بغية تحقيق أهدافنا الوطنية في إنهاء معاناة أهلنا في قطاع غزة وفك الحصار، وصولاً إلى النهاء الإحتلال «الإسرائيلي» وإنجاز هدف الحرية والاستقلال.

الهدنة الحالية هي ثمرة صمود شعبنا والجهود السياسية والدبلوماسية التي قادها الرئيس محمود عباس والرئيس المصري عبد الفتاح السيسي والتي عملت منذ بداية العدوان على لحم آلة الحرب «الإسرائيلية» ووقف نهشها إصابات أطفاناً ونسائناً وشيوخنا وتدمير منازلنا ومدارسنا ومستشفياتنا وبنيتنا التحتية.

رغم المؤامرات التي تحاك ضد المشروع الوطني الفلسطيني ومحاولات التخفيض العمل على مصادرته القرار الوطني الفلسطيني المستقل... وفي هذه الساعات الحاسمة تتوجه بالتحية والتقدير إلى دور مصر العظيم فهي ترعى دوماً منظمة التحرير الفلسطينية، وتتسبب وفدها، ويتامل في أن تحقق في الساعات المقبلة النهضة ووقف العدوان. تبقى مصر صمام امان القضية الفلسطينية والعمق القبطي والحاضن التاريخي للثورة الفلسطينية منذ انطلاقها، واللواء التاريخي الأول بين الزعيمين ياسر عرفات وجمال عبد الناصر...

اليوم، في قلب مصر العروبة، تحقق إنجازاً كبيراً للشعب الفلسطيني رغم الألم ومعاناة شعبنا. إن صمود شعبنا ودعم مقاومته لنيل حقوقنا وترسخ معالم دولتنا الفلسطينية والحفاظ على الهوية الوطنية للشعب العربي الفلسطيني كانت حاضرة بقوة ضمن الضمير الجمعي لوحدة الموقف الفلسطيني بمساندة مصر رئيساً وشعباً. تلك المنطلقات التضالئية لشعب فلسطين حاضرة اليوم. تحقك الشعب الفلسطيني صامداً على أرضه بقوة مدافعاً عن حقه في تقرير مصيره. هذا الصمود الابع من كان ليتحقق إلا بفعل إرادة الإنسان الفلسطيني الوطني الصلب المؤمن بحريته وبتوكله وقدرته على تحقيق الصمود أمام أعنى آليات القمع والعدوان التي مارستها حكومة «إسرائيل» ضد شعبنا المناضل العظيم.

من فلسطين، كل فلسطين، تحية احترام وتقدير لهذا الجهد ولن يجعل بصمت لأجل وحدة الشعب الفلسطيني وحماية المشروع الوطني الفلسطيني. إن نجاح خطوات الوحدة يعني لجر أكثر من طرف ومحور إقليمي ودولي كان يسعى إلى امتسك بالقرار الفلسطيني واستخدامه كوقرة مساموة لتعزيز أدوارهم الإقليمية الوهمية على حساب دماء شعبنا وقضيبتنا الوطنية.

إن المعركة التي يخوضها الشعب الفلسطيني وقيادته معقدة ومعسيرة، فيها الكثير من خلط الأوراق لتصفية القضية الفلسطينية، والواقع العربي والاقليمي والتضارعات الطائفية والمذهبية وانهيار الدول الوطنية العربية تساهم في تشعب العوا «الإسرائيلي» على تنفيذ مخططاته. إن المحاولات التي تستهدف حشده وتزاد في المرحلة المقبلة، بعدما فشل الإحتلال «الإسرائيلي» والمحاور الإقليمية في تقنيت قرارتنا الوطني وصنابرته، والرير على ذلك كله هو يزيد من اعداءنا والتلاحم، فالوحدة الوطنية وحدها قادرة على أفضال هذه المخططات والمولات، ووحدها تقودنا إلى النصر وإنجاز أهدافنا الوطنية.

✽\***رئيس تحرير جريدة الصباح – فلسطين**
http://www.alsbah.net
infoalsbah@gmail.com

العربية من «أعراب الرمال»، ونتيجة تراطب المصالح، وبالتاليكيد على أنّ الذي يحاربنا في غزة هو نفسه الذي يرتكب المجازر في العراق وسورية وعصر ولبنان، نرى أنّ الصهاينة يركزون منذ البداية وعبر وسائل إعلامهم وبالتعاون مع الاميريكي على حركة حماس، ولتظهر حماس بذراعاها بانها القوة الأكبر وصاحبة القرار على الأرض. ذلك كله يندرج تحت ما هو اتفاق من تحت الطاولة بين «إخوانيي» حماس والكيان الصهيوني، لتجسير النصري في غزة إلى حماس، فيكون التفاوض عندئذ مع حماس ذات العبد والخيار «الإخوانيي»، ونزع باقي الفصائل من غزة، وتعهد غزة بالمفاوضات في حماس لإنشاء «الإمارة الإسلامية» المزعومة، وهذا ما يمكن ربطه بإعلان المدعو أبو بكر البغدادي الذي أعلن جهاراً أنّ تنظيمه لن يحارب الكيان الصهيوني وأنّ حربه هي على الأنظمة الكافرة العربية، في إشارة إلى وجود وكلاء في فلسطين من «إخوانيي» إمارة حماس.

لذا نرى أنّ حماس اوكلت أمرها في التفاوض إلى تركيا وظهر بشأن الهدنة والمفاوضات حول الأسير الصهيوني، بدلاً من تسلم أنّ أرواقها إلى من سلمها السلاح السوري والإيراني، وكانت القيادة السياسية لحماس «الإخوانية» في الوحدة التي تنكز فضل السوري والإيراني في هذه الحرب.

بلى، أيها السادة إنه العدو نفسه، الصهيوني بأسماء وأشكال وأدوات متعددة برياعة الصهاينة الجدد في العالم الغربي، وصهاينة «إسرائيل»، وعملاتهم من صهاينة الأعراب، لذا علينا جميعا كشعوب حرة أن نتوحد في مواجهة هذا الإرهاب الذي لا يفرق بين أي دين وطائفة ومذهب لا تتبع هواء خلف القيادات الحكيمة والشريفة والسيدة والحررة في المنطقة من طهران إلى دمشق والضاحية الجنوبية، ولكن مقاومةنا عبارة للحدود لنحمي الأرض والعرض، ولنحافظ على وحدة الأمة وكرامتها.

الذين إنتفضوا وتظاهروا وخرجوا في مسيرات ضخمة نصررة لشعبنا، وأميركا اللاتينية عن بكرة أييها طربت سفراء الإحتلال، في حين كان سفراء «إسرائيل» يتجولون في عواصم «عروبتنا» يسرعون ويمرحون بحماسة أجهزة أمن الأنظمة العربية!

يعلم المقدسيون اليوم للقااص والدائي: لقد بلغنا سن الرشد ولنسأ في حاجة إلى وصاية أحد. ويقولون للاحتلال مستوطنية: يكفي غطرسة وعنجهية وظلما، فحتى لو أبيتومنا عن بكرة أيينا وارتكبت المجازر والإيادة الجماعية في حقنا فلماذا حصل لشعبنا في قطاع غزة، لن نبرح لا قدسنا ولا أرضنا، فهنا ولدنا وهنا نحيا ونفازوم وهنا نموت. وحدة المقدسيين جميع أوان طيفهم السياسي والمجتمعي باتت مطلوبة أكثر من أي وقت مضى، فالخطر عليهم ناهم وجدي، والحرب التي تشن عليهم، تحتنا إلى أعلى درجات التعاضد والتكاتف، فالمستوطنون باتوا أكثر تطرفا وتوحشا وتغوّلا، ولم يبق الأمر ملاما كلنا على في الإنتفاضة الأولى، إذ كانوا لا يبرحون جحورهم. لكن بعد أوصلو كشرُوا عن أنيابهم وازدادوا تفعّلا.

من خلال إقراءتي الأوضاع في مدينة القدس، يتضح أنّ الاعتداءات على المقدسيين من قبل المستوطنين تستمر تن، وتتصاعد، إذ يلقي هؤلاء الدعم والرعاية من قبة الهرمين السياسي والأمني، لتخويف المقدسيين وترجيعهم وكسر إرادتهم وتطويع وتزقيم وعيهم، فيتعدوا على بقاء الإحتلال ويتعاشوا معه، ومن هنا أهمية أن يعمل الفلسطينيين على توحيد عناوينهم ومجرياتهم وإيجاد أوسع مظلة شعبية ينصبر في إطارها الجميع، ويكون الشباب قاعدتها الواسعة، وجزء أساسي من قمة هرمها المشارك في صنع قراراتها وصوغ توجهاتها وبرامجها. الرهان هو الآن على مثل هؤلاء النواب لكي يأخذوا دورهم ومساحة واسعة في القرار والقيادة، ظلما في المساحة في الفعل والعمل.